الجودة التعليمية بين الأصالة والمعاصرة في الفكر التربوي الإسلامي

الكلمة المفتاح / الجودة التعليمية

م.د. رعد كريم محمد
المديرية العامة لتربية ديالى
Email:DrRaad@yahoo.com

الملخص

أصبح إصلاح نظام التعليم والحفاظ على مستوى معين من الجودة فيه ضرورة حتمية من أجل تحقيق أفضل النتائج وفقاً للأهداف التربوية المعدة ، إذ هدف البحث الحالي إلى التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي العربي الإسلامي متمثلاً بآراء بعض المفكرين التربويين العرب المسلمين، ومدى أصالة و معاصرة تلك الآراء، ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستنباط الجودة التعليمية من الآراء التربوية، إذ احتوت الدراسة أربعة فصول ، توصل الباحث من خلالها إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي تتعدى الحدود المادية الدنيوية مما يجعلها تتمتع بالأصالة والمعاصرة.
- أكد الفكر التربوي الإسلامي الأصالة والمعاصرة فقد وازن بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية.
- أن الكثير من هذه الأفكار التربوية تتفق مع ما تنادي به الجودة التعليمية بمفهومها المعاصر.

لذا أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها:

- الحرص على استخدام المفاهيم والمصطلحات الإسلامية في الأدبيات التربوية لمفهوم الجودة عند استعمالها في التعليم بدل استعمال المفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة لا تفي بأهداف التربية الإسلامية.
- العمل على تضمين مفاهيم الجودة الشاملة في مناهجنا الدراسية بما يعود بالفائدة على امتنا الإسلامية.

الفصل الأول/ التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

بسبب الانتكاسات المتكررة في مجال التعليم على الصعيد العالمي والمحلي فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين جهوداً عالمية لإصلاح النظم التعليمية وانتشرت الدعوات في مختلف الدول لإصلاح نظام التعليم والحفاظ على مستوى معين من الجودة فيه من اجل تحقيق أفضل النتائج وفقاً للأهداف التربوية المعدة سابقاً (شاهين،١٩٩٩: ١٠)

وعلى الرغم من أن الجودة التعليمية الغربية جاءت في مراحل نضجها لتعبر عن الحياة الليبرالية الجديدة ، فان النظام التعليمي العربي الإسلامي يختلف في وضعيته عن النظم التعليمية الغربية إذ إنّه يمر بأزمات تختلف في أبعادها عن ما يمر به النظام التعليمي الغربي كما أنه يعيش في بيئة تتسم بالتفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وانتشار الفقر والأمية وهذه عناصر مناوئة لثقافة الجودة ومعطلة لها عن مساراتها. (المجالس القومية ، ٢٠٠٠: ٦٠٢) .

وبالتالي لم يستطع المفكرون المسلمون في الوقت الحاضر من تمثل تراثهم بشكل صحيح ومن ثم القدرة على غربلته وفحصه للإفادة من العقلية التي أنتجته، من أجل إنتاج فكر معاصر يوازيه، كذلك فإن هناك من يقف أمام هذا التراث مفاخرة به دون أن تكون له القدرة على العودة إلى منابع هذا التراث من أجل أنتاج جديد معاصر قادر على قراءة مشكلات العصر، وتقديم الحلول الموافقة لحركة الحياة. (حسنة، ١٩٩٢: ٢٠) ،لان استيراد الخبرات التربوية الجاهزة يفرز اغتراباً في الثقافة وأزمة في الهوية .(الكيلاني، ١٩٩٧: ٦٧)

لذا يستنتج الباحث أنّ التربية تعد المسألة الحيوية الأولى لدى كافة الشعوب ولا سيما الإسلامية منها ،ففي الوقت الذي تعاني التربية العربية من تردٍ في أوضاعها وأوضاع خريجيها من المتعلمين ، كان لابد من البحث عن أفكار تربوية جديدة، فأخذت بعض الأنظمة التربوية تطبق الجودة التعليمية في النظم التربوية للدول المتقدمة متناسين خصوصية كل مجتمع وكل ثقافة ، لذا جاء هذا البحث للتعرف على الجودة التعليمية في الأفكار التربوية الاصيلة في ثقافتنا العربية ومحاولة استنباط أفكار جديدة تناسب عصرنا وواقع مجتمعاتنا ،وفي ضوء ذلك جاءت مشكله هذا البحث في كيفية استنباط الجودة التعليمية من أفكار الغزالي و ابن خلدون التربوية ومقاربتها مع الجودة التعليمية بالمفهوم

الحديث .وعليه، فإن مشكلة هذا البحث تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي متمثلا بالفكر التربوي لدى الغزالي وابن خلدون؟

ثانيا/ أهمية البحث :-

إن دراسة الفكر التربوي الإسلامي في كل مرحلة من مراحل التاريخ تمكن الدارس من الوقوف على أفضل الأساليب وأجداها في إعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء التغييرات بدلاً من الوقوف جامداً حيال ما يجري حوله من تغييرات.

(المهدي، ١٩٩٩ :٩٨)

إذ يمثل الفكر التربوي الإطار النظري والفكري لما يحتاجه المجتمع في بناء أنظمته التربوية وأبجديات العملية التعليمية ووضع أسسها وقواعدها وبحث طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم وأهم ميادين العملية التربوية بغية الوصول إلى مستوى حضاري راقٍ وتحقيق حضارة مزدهرة خاصة في ظل هذا التراكم المعرفي الهائل منذ آلاف السنين حتى يومنا هذا (الكيلاني، ١٩٨٢ :٢٦٥) .

وتعد دراسة الفكر التربوي الحديث تتويجاً للماضي في ظل مستجدات العصر الذي نعيشه من تطور في وسائل الاتصال والتراكم المعرفي الهائل وقيام حضارات محل أخرى وتغيير ظروف الحياة من وقت لآخر وتأثير المستجدات من التقدم العلمي والتقني وفي ظل تعدد المذاهب والأطر الفكرية المعاصرة واختلاف أنماط التفكير وأشكال السلوك وتبدل الطبائع والعادات. (الفتلاوي ، ٢٠٠٦ :١٣).

أن البحث في جودة وأصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي بات ضروريا لتطبيق الجودة التعليمية بالخصوصية الإسلامية التي توجب الأخذ بهذا المفهوم بدلالاته الإسلامية الصحيحة لأنه مفهوم أصيل في الدين الإسلامي حيث ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة التي تمثل الدقة والإتقان في العمل، وقد أكدت العديد من الدراسات على ان خروج المجتمعات الإسلامية ومنها المؤسسات التربوية مما تعانيه من أزمات مرهون بالعودة إلى الأصول الإسلامية حيث ان الإسلام أكد الجودة وحض على ضرورة تحسين الأداء سعيا لتحقيق الجزاء الأوفى في الآخرة، ومن هذه الدراسات، دراسة(الحربي،٢٠٠٩) ودراسة (العمريطي،٢٠١٠) وغيرها

ثالثا/هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى: التعّرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي العربي الإسلامي، متمثلاً بآراء كل من،(الغزالي٤٥٠-٥٠٥هـ) ، و(ابن خلدون٧٣٠-٨٠٨هـ)

رابعا/ حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ :-

- الآراء التربوية لكل من،(الغزالي٤٥٠-٥٠٥هـ) ، و(ابن خلدون٧٣٠-٨٠٨هـ)
- الأدب النظري المتمثل بمؤلفات المفكرين وبعض والدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث.

خامسا/ تحديد المصطلحات :-

الجودة التعليمية :- عرفها كل من :

- الشافعي (٢٠٠٠) بأنها "قدرة المؤسسات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على أداء أعمالها بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكنّهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقا لما تم تحديده من أهداف وموصفات لهؤلاء الخريجين"(الشافعي ،٢٠٠٠: ٧٩)

- الزواوي (٢٠٠٣) بأنها ((معايير عالمية للقياس والاعتراف والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز واعتبار المستقبل هدفاً تسعى إليه والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن)) .(الزواوي، ٢٠٠٣ :٣٤)

- البيلاوي (٢٠٠٦) بأنها ((مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تثبيتها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين)) (البيلاوي، ٢٠٠٦: ١٢)

ويعرفها الباحث بانها :- الوصول إلى أقصى حد ممكن من التطوير والتحسين لكل من المعلم والمتعلم والمنهج بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير معينة ويكون الدافع بذلك هو الحرص على الإنتاجية التعليمية الجيدة .

الأصالة: ويعرفها كل من:

– (حسنة،١٩٩٢) بأنها" القواعد والأسس الأصيلة التي تقوم عليها،التربية ،وأصالة التربية تعني أن يجيء الفكر التربوي بجميع ألوانه وأنماطه متسقا مع التصور الإيماني لحقيقة الألوهية وحقيقة الكون، وحقيقة الإنسان " (حسنة،١٩٩٢ :٥٦)

– (رضا،٢٠٠٠) هي التزام التّراث العربي الإسلامي كبديل يغطّي جميع ميادين الحياة المعاصرة. (رضا،٢٠٠٠ :٤٣)

– ويعرف الباحث الأصالة: بأنها: الجودة التعليمية المتضمنة في الآراء التربوية للفكر التربوي الإسلامي.

المعاصرة : ويعرفها كل من :

–(توفيق،٢٠٠٠) وهي مواكبة الفكر التربوي الإسلامي لمعطيات ومكاسب الحضارة الحديثة ، ذات الطابع العالمي ،وما اشتركت به البشرية والذي هو ليس حكرا على مجتمع دون آخر(توفيق،٢٠٠٠ :٣٢)

–(زياد،٢٠٠٢) بأنها" مواكبة العصر ومعايشته ، أي أنها مجموعة الاتجاهات والقيم وأساليب التفكير التي تتطلبها المشاركة الفعالة في مجتمع عصري ".

(زياد،٢٠٠٢: ٢٨)

ويعرف الباحث المعاصرة: بانها : مواكبة الفكر التربوي الإسلامي لمفاهيم الجودة التعليمية في الوقت الحاضر.

الفكر التربوي الإسلامي:عرفه كل من:

- (الخطيب ، ١٩٩٥): بانه" مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسات الفقهاء والفلاسفة والعلماء المسلمين وتتصل اتصالاً مباشراً بالمشكلات التربوية" (الخطيب، ١٩٩٥: ٤٤) .
- (المزين ، ١٩٩٨) بانه "عبارة عن الإطار النظري الذي يتسع لرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق الفلسفة الإسلامية وعقيدتها وقيمها واتجاهاتها ومصادرها"(المزين ،١٩٩٨ :١١)
- ويعرفه الباحث : بأنه الآراء والأفكار التربوية لبعض المفكرين التربويين المسلمين العرب التي وردت في بعض كتبهم ومؤلفاتهم وغيرها من المصادر التي اهتمت بالموضوع الذي جرى تحديده في حدود البحث.

سادسا/ منهج البحث: استخدم الباحث "**المنهج الوصفي التحليلي**"وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالية يمكن الحصول منها على المعلومات، وتحليلها للوصول إلى بعض الاستنتاجات ،(الأغا ومحمود،١٩٩٩ :٨٣)

الفصـل الثانـــي :أدب نظري ودراسات سابقة

- أدب النظري:

- دلالات الجودة التعليمية في المنظور الإسلامي.

الإسلام عقيدة وشريعة و اخلاقاً هو كمال الجودة والإبداع ذلك إن الإسلام دين الله جلت قدرته " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ البقرة: ١١٧ ، إذ إن مفهوم الجودة حاضر في كل مبادئ الدين الإسلامي ومضامينه وهو يمثل قيمة إسلامية وقد حث القرآن الكريم على الجودة الشاملة في كل الأعمال التي يفترض أن يؤديها الإنسان. (أبو دف ، ٢٠٠٧ :٦)

وللدين الإسلامي نصيب وافر في التوكيد على جودة ما ينتج و إتقان ما يعمل و إحقاق الحقوق للعاملين و نستطيع ان نرى ذلك واضحاً في آيات القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة (السامرائي ،٢٠٠٧: ٤٠)

و يمكن تعريف الجودة في الفكر الإسلامي بأنها الإتقان و الإحسان والصلاح و كذلك يعني أداء العمل و معرفته و ضبط جزيئاته و خلوه من العيوب و الأخطاء الشرعية و الفنية على السواء (الجويير ، ٢٠٠٦ :٨٤).

مما سبق نجد أنَّ للجودة جذوراً تاريخية في المبادئ الإسلامية العملية و النظرية و ذلك من خلال بيان عدد من المفاهيم التي أكد عليها الاسلام وتبناها، وحثَّ المسلم على جعلها عبادة يتقرب بها الى ربه ، وهي مع ذلك تعد مفاهيم اساسية للجودة الشاملة في عصرنا الحاضر و أن مفهوم الجودة في المنظور الاسلامي يتعلق بمجموعة من المفاهيم، وان المتمعن بالمعنى اللغوي للجودة يجد انها تكاد تنحصر في المعاني التالية (التميز،الابداع ،النوعية، الاتقان ، الاحسان):

-**التميز:** من قولهم: تميزوا أي ساروا في ناحية وانفردوا .وامتاز الشيء بدا فضله على غيره ، والتميز اصطلاحا: هو حالة من التفوق وامتلاك الفرد المقوم الاساسي لجودة معينة

وحصوله على درجات نادرة،على جانب معين او أمر محدد دون غيره. .(البيلاوي،٢٠٠٨ : ٢٠)

– **الابداع:** هو"انتاج شيء ما على ان يكون جديدا" في صياغته وان كانت عناصره موجودة من قبل كابتداع عمل من الاعمال العلمية أو الفنية أو الأدبية. أو هو "سلوك خلاق يكمن داخل كل فرد يتفق مع حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس بوسائل عديدة". (رضا،٢٠٠٠: ١٠).

– **النوعية:** ونوعية الشيء كما يشير مختار الصحاح تعني صفته وكيفيته اما مصطلح الجودة فيتضمن رتبة عالية من الامتياز ،والنقاء وان المختصين في الجودة أشاروا إلى مصطلح الجودة مرادفا لمصطلح النوعية(عابدين،٢٠٠٤ :٣٥).

– **الإتقان:** اقر الإسلام بمفهوم الإتقان وهو أبعد وأكثر دقة ووضوحا من مفهوم الجودة اذا ما أخذ بعين الاعتبار معايير الإتقان في النظام التربوي المعاصر ،حيث يقتضي مفهوم الإتقان بأداء الإعمال وفق معايير عالية الدقة والإحكام .

(هنيدي،٢٠٠٨: ٢٣)

– **الإحسان:** مفهوم واسع من مفاهيمه،إتقان الفعل أو بمعنى التفضل والإنعام على كل شيء أما في مجال الجودة فهو يعني الوفاء بمتطلبات العمل على أحسن وجه. لذا دعا الإسلام دعوة مطلقة للاحسان .يقول تعالى "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون" البقرة ١٣٨.. (بدوي،٢٠٠٠ :٢٤).

وبالإجمال يمكن القول إن الجودة تعني إجادة العمل والإتقان بدرجة عالية في الجودة، والإحسان مرادف للإتقان غير أنَّ الأخير

أخصُّ من حيث الدلالة لكونه يتضمن حذق الشيء والمهارة في أداءه وأحكامه ويبقى الإحسان هو الأصل الذي ينبثق عنه فعل الصواب وجودة العمل وإتقانه.(أبو دف،٢٠٠٧:٣٤)

– دراسات سابقة:

١– دراسة الحربي (٢٠٠٩) بعنوان (أسس الجودة التعليمية في إعداد وتدريب المعلم من منظور إسلامي).

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الجودة الشاملة، وأسسها، وبيان مفهوم الجودة التعليمية بوجه عام، وفوائد تطبيقها ومعاييرها وبيان مفهوم الجودة في التربية الإسلامية، وأسس الجودة التعليمية في إعداد المعلم وتدريبه.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها كمياً أو كيفياً، من أهم نتائج الدراسة فقد أشارت إلى أنَّ الجودة منهج إداري يمكن تطبيقه في المجال التعليمي وإن مفاهيم الجودة وأسسها تضمنتها التربية الإسلامية في نصوصها الشرعية، كما إن إعداد المعلم وفق منظومة الجودة التعليمية، ينتج مجالاً واسعاً لتطوير أدائه وأهمية نشر ثقافة الجودة في المجال التعليمي. (الحربي،٢٠٠٩)

٢-العمريطي (٢٠١٠) بعنوان "جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية"

هدفت هذه الدراسة إلى تأصيل مفهوم جودة التعليم من خلال القران الكريم والسيرة النبوية وأراء علماء المسلمين واستنباط معايير لجودة الأهداف التربوية وجودة اختيار وإعداد المعلم وجودة المحتوى وطرق التدريس والتقويم،نابعة من الإسلام وأوجه الاستفادة من معايير جودة التعليم في الإسلام في تطوير الواقع التربوي المعاصر.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي في استنباط جودة التعليم من خلال عدد من النصوص وتحليل بعضها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- أصالة مصطلح الجودة على الرغم من ظهوره في العصر الحديث وتنين أنَّ مصطلح الجودة موجود في القران الكريم معنىً وليس لفظاً وقد جاء بمعنى الإتقان والإحسان،كما وجد في السنة النبوية وأراء العلماء والمفكرين المسلمين.

٢- ان هناك معايير خاصة لتحقيق جودة المعلم منها اختيار المعلم الكفء ،الإعداد الجيد للمعلم واستمرارية التطوير لإمكانياته .

٣- هناك معايير لجودة المتعلم منها طلب العلم النافع تطبيق التحضير الجيد للدرس،والوعي الجيد للمادة المتعلمة .

٤- وضع معايير لجودة طرق التدريس والمحتوى الدراسي منها،مراعاة التدرج في المعلومات،التحضير الجيد للدرس، إتقان الحوار والمناظرة وكون المحتوى يعزز كرم الأخلاق ، ويقدم المادة العلمية المفيدة .(العمريطي ،٢٠١٠)

- دراسة أجنبية :

١- دراسة ماري سانت (Mary, saint(pc...) بعنوان ((تحسين نظامنا التعليمي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة))

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجودة الشاملة والأخذ بها في التعليم أو التعرف على أهم المعوقات التي تخذ من الأخذ بإدارة الجودة الشاملة في التعليم والتعرف على سبل الإفادة من إدارة الجودة الشاملة في تحسين التعلم بالمدارس وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج من أهمها :

- اننا نعيش في عالم متغير، الموارد فيه متغيرة ولذا فان على المدرسة اعداد المتعلمين لموائمة البيئة المتغيرة .
- حققت الجودة الشاملة الكثير من الفوائد في تحسين التعليم بالمدارس منها زيادة رضا المستفيدين وتحسين البرامج المدرسية.

(Mary saint ,2008)

الفصل الثالث: ويتضمن إجراءات تحقيق هدف البحث وهو :

التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي المتمثل بالفكر التربوي عند الغزالي وابن خلدون:

يقوم الفكر التربوي الإسلامي على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات علماء التربية في العصر الإسلامي ، من هذا المزيج المتكامل المتوازن انبثقت تربية إسلامية اتصفت بالتوازن والشمول والترابط في علاقة الانسان بالكون والحياة، والتي نظمها الإسلام في علاقة تفاعل مستمر، ما دامت الحياة على الأرض، لهذا فإن التربية تقوم بدور استخلافي على هذه الأرض مصداقًا لقوله- تعالى " ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (الأنعام، اية :١٦٥) وقوله" ﴿ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ (النمل، اية ،٦٢)

وفيما يلي مجموعة من النقاط الرئيسة التي يظهر بها الباحث جودة وأصالة الفكر التربوي الإسلامي وانعكاس ذلك على العملية التعليمية وكما ياتي:

- هدف الفكر التربوي الإسلامي هو بناء الإنسان الصالح حيث يسعى إلى إعداده بمعناه الإنساني الشامل أي انه من حيث هو إنسان وليس من حيث انه مواطن.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على مراعاة الاستطاعة و الفروق بين المتعلمين ،و للمفكرين المسلمين عدد من الآراء في ذلك فـ:

–يقول الغزالي في معرض حديثه عن الفروق الفردية " على المعلم أنْ يعطي ويعلم كل تلميذ على مقدار وسعه ولا يكلفه الزيادة," (الغزالي، د ت : ٢٢٩)

– اما ابن خلدون فيقول "يجب على المعلم الحاذق ان يتفهم قدرات الطلبة كلا حسب مقدرته ومساعدته على استيعابها كذلك ان لا يخلط للمتعلم علمين في ان واحد . " (ابن خلدون،د ت :١٨٠)

منه يتضح إن جودة التعليم تأتي على قدر استعدادات المتعلم و سعته الذهنية بما يتلاءم مع طبيعة و استعدادات المتعلمين .

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على المساواة بين المتعلمين في التعامل من قبل المعلم. وفي ذلك يقول:

- الغزالي" من يجعل علمه و حديثه لأهل الشرف ،لا يرى أهل الحاجة أهلاً له"

(الغزالي،د.ت:٦٠)

– أكد الفكر التربوي الإسلامي ان على المعلم إرشاد وتوجيه المتعلم لكيفية الدراسة، وتشجيعه وتحفيزه على ذلك ومساعدته في حل المشكلات التي تواجهه فيقول:

الغزالي أن من واجبات المعلم "تقديم النصح والإرشاد لمتعلميه."

(الغزالي، د.ت :٥٥١).

ويتضح هنا الفكر التربوي الإسلامي اكد على ان للمعلم دورا كبيرا في توجيه المتعلم لاختيار التعلم الذي يناسبه فيقول: ان المعلم هو الذي يحدد المعرفة التي على المتعلم تعلمها بطريقة تشبع اهتمامه وهذا ما تؤكد عليه الجودة بمفهومها الحديث حيث ان فهم المعلمين لسلوكيات المتعلمين وتهيئة بيئة التعلم المناسبة تشجع التفاعل بين المعلم والمتعلم وتكون فاعلة ومؤثرة في حدوث عملية التعلم.

– يرى المفكرون المسلمون ضرورة إن يعايش المعلم المتعلم و يفهم نفسيته و طريقة تفكيره ثم مراعاة هذه النفسية و لا شك إن فهم نفسية المتعلم يعد احدى دلائل جودة التعليم وذلك من خلال ما يقول:

- الغزالي : إن من أسمى القيم التربوية التي يجب ان يتحلى بها المعلم في علاقته مع متعلميه ان يظهر لطالبه الابتهاج والفرح وان يستقبله استقبال المودة والسرور حتى

تزول عنه الوحشة والخوف من المعلم حتى يؤتي التعليم فوائده ، وقد اشار الى ذلك بقوله "يجب اولا على المعلم اذا جاء مبتدئا ان يراعيه ويكرمه ويعززه الى يوم كان مؤنسا معه، لان المبتدأ كالطير الوحشي لا يأنس الا بالتلطف" (الغزالي،د.ت: ٢٢٩).

– أكد الفكر التربوي الإسلامي من خلال اراء المفكرين على أهمية إتقان المعلم للمادة العلمية و تمكنه منها ولذلك نجد هناك حرص من المعلمين على الجودة والإتقان و اهم مؤشرات هذا الإتقان هو التوسع في المواضيع و ذلك بسبب كثرة المراجع التي يطلع عليها المعلم فيقول:

- ابن خلدون " التعليم من جملة الصنائع باعتباره فنا لابد من الالمام بأصوله وقواعده لكي يتمكن المعلم الذي يمارسه من تأدية مهمته على الوجه المطلوب. (ابن خلدون ، ١٩٨٦: ٤٥).

ومن خلال الآراء يتبين للباحث أنَّ هناك تصوراً واضحاً عن الشخص الذي يقصد تصدر العلم والجلوس لتعليمه وانه يجب ان يكون على درجة عالية من الإتقان والإجادة لعلمه وما ينوي تعليمه .

و لا شك إن اهم عوامل نجاح الجودة، أو لا يمكن إن تكون هناك جودة دون حذق و اتقان من قبل المعلم لمادته العلمية والإتقان هنا هو بمثابة الجودة بمفهومها الحديث ،حيث عدّ الفكر التربوي الإسلامي المعلم هو المحور في العملية التعليمية و مرشداً وموجهاً في نفس الوقت.

– يقول المفكرون المسلمون بضرورة تقريب العلم النظري والربط بين النظري والعملي فيدعو:

- الغزالي الى ممارسة العلم لحصول الملكة الراسخة والتي تعني جودة التعلم فيقول "فالممارسة سبيل التعلم كما الصناعات ،فمن اراد تعلم الكتابة فسبيله ان يتعاطى ما يتعاطاه الكاتب الحاذق وهو التدريب على الخط الحسن حتى يصير له ملكة راسخة"(الغزالي،١٩٦٤: ٦٦)

– اهتم الفكر التربوي الإسلامي بالحوافز المادية والمعنوية. حيث يعبر الغزالي عن ذلك: أن هناك بواعث للتعلم مثل حب المال والجاه في الدنيا وهي غير محمودة إلا أنه ينصح المتعلم بأن لا يهمل هذه البواعث لأنها تبقى المحرك أو الحافز لطلب العلم حيث يقول

الغزالي ((قد يتعظ بما يبقى منه، وكما أن الشهوة سبب لبقاء النسل، فأيضاً حب الجاه قد يكون سبباً لأحياء العلوم)). (شمس الدين،١٩٩٠ : ٥٠)

– ان يكون المعلم مؤهلا للقيام بمهنته من الناحيتين العلمية والعملية وان يتمتع المعلم بخصائص شخصية معينة حيث يقول:

- الغزالي " من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا فليحفظ آدابه ووظائفه" (الغزالي،د.ت:١١٥).
- ابن خلدون بضرورة "إلمام المعلم بفن التدريس وطرقه، فلا يكفي أن يكون مؤهلا من الناحية العلمية فقط، وإنما ينبغي الإلمام بكيفية التدريس وطرقه وفنونه" (ابن خلدون، د.ت : ٣٥٢)،

وهذا يتوافق مع ما تعنيه الجودة في التربية الحديثة.

– أن يكون المتعلم مجدًا ومواظبًا، وحسن الخلق والمعاملة .حيث يقول:

- الغزالي"لا بد لطالب العلم من الجد والمثابرة وأورد ما قيل من أن العلم لا يعطي بعضه حتى تعطيه كلك. وقال لا ينال العلم إلا بالتواضع وإلقاء السمع ("الغزالي،د.ت، :١٠) .

ولعل من ابرز مقومات الجودة في العملية التعليمية تشجيع المفكرين التربويين المسلمين للمتعلمين على الجد والاجتهاد المواصل في طلب العلم بما يكفل اتقان التعلم وتحقيق التفوق.

– اكد الفكر التربوي الاسلامي أن يتصف المحتوى بالشمول والتوازن، ويقصد بالشمول كافة مجالات التعلم من معارف ومهارات، ونظريات وقيم واتجاهات من خلال اراء المفكرين المسلمين حيث يقول:

- ابن خلدون إلى "أن يأخذ المتعلم من كل فن بطرف حسب قدراته واستعداداته " (ابن خلدون ،د.ت:٣٢٥)،

وهذا يعني ضرورة إن تتكامل المعايير المادية مع المعايير الايمانية في بناء الشخصية السليمة.

وهذا ما اكدته الجودة بالمفهوم الحديث بضرورة اتصاف المحتوى بالشمول ، بما ينعكس ايجابيا على المتعلم الذي هو الهدف السامي للعملية التعليمية.

– مراعاة محتوى التعليم لقدرات واستعدادات المتعلمين .وفي هذا الصدد :

- يحذر الغزالي من عدم مراعاة استعدادات المتعلم ، ويدعو إلى مراعاة مستوى المتعلم ليس فقط في تقديم الخبرات ، وإنما في الإجابات عن الأسئلة.
- يؤكد ابن خلدون ضرورة مراعاة استعدادات وقدرات المتعلم بقوله " وإذا ألقيت عليه الغايات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي وبعيد عن الاستعداد له كلّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن ،قبوله وتمادى في هجرانه

(ابن خلدون، د.ت :٥٥٢).

وهذا ما يؤكده المفهوم الحديث للجودة التعليمية بضرورة ان ينظم المحتوى وفقا لقدرات المتعلم.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على ربط المحتوى التعليمي ببيئة المتعلم،كما دعا إلى ذلك:

- ابن خلدون،على أن العلم يجب أن يكون وثيق الصلة بالحياة، لأن الشريعة جاءت لتعالج الحياة لا لتعزلها. ودعت إلى الربط بين المتعلم وبيئته ليفكر ويستنتج.
- ويرى الغزالي أن السعادة الأخروية وثيقة الصلة بالحياة الدنيا، ولهذا فهو يرى أن يكون التعليم وثيق الصلة بالحياة الدنيا وبحاجات المجتمع ، بحيث يعمل على إعداد الأفراد في تحقيق الحياة الاجتماعية التي تتوافر فيها وتتناسق فيها متطلبات الحياة الكريمة.

ولاشك ان المحتوى الذي يرتبط ببيئة المتعلم له أثر كبيرٌ في اتقان المتعلم مما يؤثر ايجابا على جودة العملية التعليمية.

– يرى المفكرون المسلمون ضرورة ترتيب المحتوى وفق وحدات متصلة فيما بينها، وهذا ما أكده:

- الغزالي بقوله " إن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض ويستفاد منه في الحال " (الغزالي ،د.ت:١١٠).
- اما ابن خلدون فيقول ان من شروط التأليف " أن يكون الفن الواحد قد نقصت منه مسائل أو فصول بحسب انقسام موضوعه فيقصد المطلع على ذلك أن يتمم ما نقص من تلك المسائل ليكمل الفن بكمال مسائله وفصوله ولا يبقي للنقص فيه مجال ")

كذلك فقد حذر ابن خلدون من الاختصار غير المبرر للعلوم بقوله " الاختصار فساد في التعليم وإخلال بالتحصيل" (ابن خلدون د.ت :٥٥٠).

– استهدف المفكرون التربويون المسلمون مستوى من التعلم الماهر أو الحاذق حيث اشترط على طالب العلم إن يأخذ العلم عن أحذق المعلمين و وضعوا الحذق شرطاً للأجر و شرطاً لبلوغ مرام العلم يقول:

- الغزالي من آداب المتعلم " أنْ لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله فأن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياَ و بعضها طريق إلى بعض و الموفق من راعى ذلك الترتيب و التدريج أي لا يتجاوز فناً حتى يحكموه علماً و عملاً و ليكن قصده في كل علم يتحراه الترقي إلى ما هو فوقه "

(الغزالي،د.ت:٥٥)

وبهذا يتضح إن الفكر التربوي الإسلامي لا يقبل من التعلم إلا الحذق فيه و لا يقبل المعلم إلا الحذق في مهنته و علمه و هذا دليل على تمام العلم وجودته.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي ضرورة تنويع المعلم في مصادر التعلم وطرق التدريس، مع التأكيد على مشاركة المتعلم في العملية التعليمية ، ويؤكد:

- ابن خلدون على التعلم بالاكتشاف " وتفريع المسائل واكتشاف الأدلة والأنظار فإن ذلك يزيد طالبها تمكنًا في ملكته وإيضاحًا لمعانيها المقصودة"

(ابن خلدون، د.ت :٥٥٥) ، "

وهو ما يتفق مع ما تدعو اليه الجودة بمفهومها الحديث.

– حث الفكر التربوي الاسلامي المعلم على استثمار حواس المتعلم من خلال استخدام الوسائط التعليمية السمعية، والسمعية البصرية، فالله– سبحانه وتعالى– خلق للإنسان حواسًا خمسًا عدّها المفكرون التربويون المسلمون مصادر للتعلم، وأشاروا إلى ضرورة توظيفها بالقدر الممكن اذ أوضح :

- ابن خلدون فضل تضافر هذه الحواس في الحصول على المعرفة حيث يرى أن تضافرها يتيح المعرفة التي من الله بها على عباده ،كما أن المحتوى التعليمي ينبغي أن يوظف حواس المتعلم باعتبارها مصادر للمعرفة ،

– ربط التعليم ببيئة المتعلمين من خلال إعطاء الأمثلة والاكتشاف والملاحظة وإثارة تفكير المتعلم، وهذا ما يؤكده كافة المفكرين التربويين المسلمين من حيث إثارة المتعلم وتحفيزه للتفكير، اذ يقول:

- ابن خلدون "فلا حرج في توسعة الكلام فيها وتفريغ المسائل واستكشاف الادلة والانظار فان ذلك يزيد طالبه تمكنا في ملكته وإيضاحا لمعانيها المقصودة" (ابن خلدون،د.ت:٥٥٢).

– أكد الفكر التربوي الإسلامي على ضرورة استخدام التقويم للتحقق من إتقان التعلم ، وفي هذا الصدد يقول:

- الغزالي " أن لا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله"

(الغزالي، د.ت:١١١)

و تبدو جودة المنهج عندما رأى المفكرون المسلمون إن يقدم العلم للمتعلم بعد أنْ يتقن الذي سبقه و لا يخوض في العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب، وهذه المعايير تمثل صلب نجاح عملية التقويم وجودتها في التربية العصرية.

– أكد الفكر التربوي الإسلامي مراعاة أسلوب التكرار الهادف، وإعطاء الأمثلة، وتتابع طرح الخبرات التعليمية بصورة متدرجة كي يتحقق الهدف منها إذ يرى:

ابن خلدون ضرورة التتابع والتعاقب وتكرار الخبرة، ويرى أيضًا أن إغفال التتابع ينسي العلم ولا يثبت الخبرة، وأن التعليم المفيد لا يحصل إلا بالتكرار يقول ابن خلدون " اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا إذا كان على التدريج شيئًا فشيئًا وقليلا قليلا، تلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها " ويرى أنه يمكن تقريب المعنى للمتعلم باستخدام الأمثلة الحسية " (ابن خلدون، د.ت، :٥٥٢).

- الغزالي على مراعاة التتابع فيقول " وتلك الأمثال والتكامل والاستمرار في طرح الخبرات التعليمية بحيث تبدأ بالمهم فالأهم وإن العلوم مرتبة ترتيبًا ضروريًا، وبعضها طريق إلى بعض والموفق من راعى ذلك الترتيب والتدريج.

(" الغزالي،د.ت: ٢٢٩)

– ينبغي ان يحرص المعلم والمتعلم في الفكر التربوي الاسلامي على مداولة التعلم و الاستمرار في طلب العلم والا يقنعوا بما حصلوه من علم فيقول:

الغزالي "لايزال المرء عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه علم فقد جهل"

(الغزالي،د.ت:١٢١)

- اما ابن خلدون فيقول " المتعلم اذا حصل ملكه في علم من العلوم استعد بها لقبول ما بقي و حصل له نشاط في طلب المزيد و النهوض إلى ما فوق ، حتى يستولي على غايات العلم "

(ابن خلدون، د.ت :٢٣٤)

– حرص الفكر التربوي الإسلامي على شمول أدوات التقويم لكافة مجالات التعلم حيث يرى أن على المعلم ان يختبر متعلميه بما يكشف عن قدراتهم واستعداداتهم ومستوى تحصيلهم وهذا ما أكده:

- ابن خلدون الذي رأى أن على المعلم أن يكشف قدرات المتعلمين واستعداداتهم عن طريق بعض الاختبارات العقلية والمهنية، وهذا ما اكدت عليه الجودة التعليمية بالمفهوم الحديث من تعدد وسائل التقويم بحيث لا يقتصر التقويم على نوع واحد من الاختبارات، فقد تم استخدام الاختبارات الشفوية والكتابية حيثما كان ذلك ضروريًا .

– توجيه المتعلم لتنويع مصادر التعلم والاعتماد على آليات التعلم الذاتي من خلال التعلم بالعمل، والتعلم التعاوني، والتعلم بالاكتشاف والبرهان، والاستقصاء . وحول التعلم التعاوني يقول:

- ابن خلدون شجع التعلم التشاركي التعاوني بين المتعلمين في الموقف التعليمي من خلال الحوار والمناقشة

وهذا ما أكده المفهوم الحديث للجودة التعليمية من أهمية التعاون في التعلم بدل التنافس .

وفي هذه النقطة نجد أن الفكر التربوي الإسلامي يعاصر المفهوم الحديث للجودة التي تؤكد على أهمية التعاون بدل التنافس.

مما سبق يستنتج الباحث ان الفكر التربوي الإسلامي يتصف دوماً بالتجدد بمعنى (المعاصرة) ليواجه متطلبات العصر، واحتياجات المجتمع الإسلامي في كل زمان ومكان ، فهو يعترف بالتغيير والتطور، وهو وبهذا يؤكد على أن لا يكون المتعلم منقادًا عديم التفكير، بل عليه أن يوجه عقله وتفكيره للبحث في أسرار الكون واكتشاف كنهه كما دعا الفكر التربوي الإسلامي إلى تجويد العملية التربوية وإتقانها، لما فيه مصلحة المجتمع، لكي تتحقق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

الفصل الرابع

الاستنتاجات

١. إن الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي تتعدى الحدود المادية الدنيوية، وهذا ما يجعلها تتمتع بالأصالة والمعاصرة.
٢. أن الكثير من هذه الأفكار التربوية تتفق مع ما تنادي به الجودة التعليمية .
٣. إن أصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي نتج عنه تربية إسلامية شاملة لجميع النواحي الحياتية .
٤. برزت الجودة التعليمية كمعنى ومضمون في العصور الأولى من عهد الدولة الإسلامية وهذا يعني الأسبقية الزمنية للمفكرين التربويين المسلمين.
٥. إن الفكر التربوي الإسلامي وضع كل مفاهيم الجودة في إطار منظومة حركية متكاملة، وهذا يعطيه صفة الأصالة والمعاصرة.
٦. إن المفهوم الإسلامي للجودة في التعليم ينطلق من منظومة المفاهيم الأساسية في الإسلام المبنية على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه، وهي ذاتها الأصالة والمعاصرة.
٧. إن الفكر التربوي الإسلامي لم يكتفِ بالمعرفة في المجال التعليمي وانما تعدى ذلك إلى الجودة والإتقان، وهو قد سبق ظهور الجودة بمفهومها الحديث بوقت طويل.
٨. ان طبيعة التعليم في المؤسسات التي تستند إلى الإسلام فلسفة وضوابط وقيم صالحة تأتي من طبيعة جودة وأصالة ومعاصرة الفكر التربوي الإسلامي.
٩. أن الفكر التربوي الإسلامي أقر بمفهوم الإتقان، وهو أبعد وأكثر دقة ووضوحًا من مفهوم الجودة، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار معايير الإتقان في النظام التربوي المعاصر.
١٠. أكد الفكر التربوي الإسلامي الأصالة والمعاصرة فقد وازن بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية.

التوصيات:

١. الحرص على استخدام المفاهيم والمصطلحات الإسلامية في الأدبيات التربوية لمفهوم الجودة عند استعمالها في التعليم بدل استعمال المفاهيم والمصطلحات الغربية لكونها قاصرة لا تفي بأهداف التربية الإسلامية.
٢. العمل على تضمين مفاهيم الجودة الشاملة في مناهجنا الدراسية لما يعود بالفائدة على امتنا الإسلامية.

٣. تعزيز القيم الإسلامية التي تدعو إلى جودة العملية التعليمية بكل عناصرها من خلال تضمينها في المنهج الدراسي.

٤. مراجعة برامج إعداد المعلمين والعمل على تحسينها بما يتلاءم مع متطلبات الجودة للوصول إلى الحالة المثلى للعملية التعليمية.

المقترحات:

١. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للكشف عن مدى تضمن المناهج التعليمية لمفاهيم الجودة التعليمية على وفق مفهوم الفكر التربوي الإسلامي.

٢. تضمين المناهج التعليمية مفهوم الجودة التعليمية كما جاء بها الدين الإسلامي.

Abstract

The Educational Quality between Originality and Modernity in the Islamic Educational Ideology

key word/ Educational Quality

Inst .Dr .Ra'ad kareem Mohammed

Diyala General Directorate for Education/Baqubah

The need for reforming education and keeping a specific degree of quality is an inevitable must in order to achieve the best results due to the required educational objectives .So, this research sheds light on the Islamic Arabic educational quality represented in some Islamic Arab educational ideologists' views and the originality and modernity of those views .To Achieve the aim of the study , the researcher uses the descriptive analytical approach in his study to derive the educational quality from the educational views . Actually, the study contains four chapters ,from which the researcher draw up the following findings ;

- *The educational quality in the Islamic educational ideology is beyond the physical and materialistic limits which make it original and modern.*
- *The Islamic educational ideology asserts the originality and modernity in which it stabilize the learner's spiritual , physical and social needs.*

- *Finally the study recommended the following recommendations:*
- *An urgent need to use the Islamic concepts and items in the educational ethics of the concept "quality" instead of the use of the western concepts and items which don't achieve the Islamic educational objectives.*
- *Using ultimate quality concepts in our educational syllabuses to get benefit for our Islamic state*

المصادر

- أبو دف، محمود خليل(٢٠٠٧)جودة التعليم في التصور الإسلامي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للجودة في التعليم الفلسطيني، الجامعة الإسلامية، غزة ، للفترة من ٣٠-٣١ اكتوبر.
- ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمن (دت) المقدمة، ط٢،تحقيق حامد الطاهر، دار الفجر، القاهرة.
- ..... (١٩٨٦) مقدمة إبن خلدون ،القاهرة، دار نهضة، مصر.
- ..... (١٩٩٦) : المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
- الأغا ، إحسان خليل و محمود حسن(١٩٩٩) :تصميم البحث التربوي (النظرية والتطبيق)، ط١، مطبعة الرنتيسي ، غزة .
- حسنة، عمر عبد الحميد(١٩٩٢)مراجعات في الفكر،ط٢،دار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض.
- رضا ،محمد جواد (١٩٩٣)، العرب و التنمية والحضارة الاختيار الصعب ،ط ٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،لبنان.
- .....(٢٠٠٠)ائمة الفكر التربوي الإسلامي، ط١، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت.
- هنيدي، جمال الدين (٢٠٠٨)مبادئ الجودة الشاملة في الإسلام ، دار النشر للجامعات،القاهرة مصر.

- زياد ،مصطفى ،(٢٠٠٢)الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره ، ط١، ،مكتبة الرشد، الرياض.
- الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣) الجودة الشاملة في التعليم في الوطن العربي، مجموعة النيل العربية،القاهرة.
- شاهين،محمد(٢٠٠٤)جودة التعليم في المنظور الاسلامي،بحث في مؤتمر"النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني "نظمتهة جامعة القدس للفترة مابين ٣-٥/ ٧/ ٢٠٠٤.
- شمس الدين، عبد الأمير (١٩٩٠)الفكر التربوي عند الغزالي، ط١، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، لبنان.
- الشافعي ،احمد عبد الحميد(٢٠٠٠)ثقافة الجودة الشاملة في الفكر الإداري،مجلة التربية، المجلد الثاني،العدد الأول.
- السامرائي ،صالح مهدي (٢٠٠٧)إدارة الجودة الشاملة، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
- توفيق ،محمد عز الدّين(٢٠٠٠) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية، عرض كتاب في مجلة: حصاد الفكر، مج ٨، ع ٩٦، ذو القعدة ١٤٢٠هـ، فبراير (شباط) .
- عابدين، محمود عباس (٢٠٠٠)علم اقتصاديات التعليم الحديث، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة.
- العمريطي،إيمان بنت إبراهيم (٢٠١٠)جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- الغزالي ،أبو حامد محمد (د ت)حياء علوم الدين، ج١، ط٣، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة .
- البيلاوي، حسن حسين (٢٠٠٦)الجودة الشاملة في التعليم،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع،الأردن ،عمان
- الحربي ، خالد بن سعيد(٢٠٠٩) "أسس الجودة الشاملة في إعداد وتدريب المعلم من المنظور الإسلامي"، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى، كلية التربية، السعودية.
- الجويبر ،عبد الرحم إبراهيم (٢٠٠٠)إدارة الجودة الشاملة والإتقان في الفكر الإسلامي المعاصر،ط٢،مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

- الخطيب، احمد (١٩٩٥): التحديات والبدائل المستقبلية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، المجلد ٣، العدد (٢٧).
- الفتلاوي ، سهلية محسن(٢٠٠٨)الجودة في التعليم،دار الشروق،عمان ،الاردن.
- الكيلاني، تيسير علي(١٩٩٧): نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية، ط١، مكتبة بيروت، لبنان.
- الكيلاني، ماجد عرسان(١٩٨٢)تطوير مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ،ط١،دمشق.
- المجالس القومية المصرية (٢٠٠٠) مفهوم الجودة التعليمية لمواجهة تحديات المستقبل،المؤتمر القومي للتعليم،القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
- المهدي، احمد عبد الحليم(١٩٩٩)اعادة بناء التعليم،لماذا وكيف،ط٢ ، دار الشروق،القاهرة،
- المزين ، سلمان حسين (١٩٩٨)الفكر التربوي عند احمد بن مصطفى ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الاسلامية، كلية التربية ،غزة، فلسطين.
- *Mary, saint Bosting, J. (2008).The Total Quality in The Educational Classroom. Leadership, 49(6): 66-70.*